

تفسير سورة البقرة من الآية ٦٩١ إلى ٩٩١ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي

له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا

بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:00:17](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله

تعالى من فضله لا نزال مع آيات الحج في سورة البقرة - [00:00:35](#)

بعد ان انتهينا من قول الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي الى اخر الآية الله تعالى افتتح آيات

الحج كما عرفنا بما يناسب الواقع - [00:00:56](#)

الذي نزلت فيه هذه الآيات الصحابة رضي الله عنهم الحديبية احصروا لم يتمكنوا من اداء العمرة فانزل الله تعالى هذه الآيات وكما

عرفنا آيات الاحصار فيها في الحقيقة تخفيف وتيسير - [00:01:19](#)

يبين الله تعالى لنا ماذا يفعل من لم يستطع ان يكمل الحج او العمرة كما بين في شهر رمضان من اوائل ما ذكر فمن كان منكم مريضا

او على سفر فعدة من ايام اخر - [00:01:38](#)

وكذلك هنا جاء التخفيف والتيسير وهذا كما تقدم معنا مرارا انه مما تميزت به سورة البقرة انها تميزت ببيان شرائع الاسلام والحث

على الاستسلام لكن اظهرت في هذه الشرائع الميزة العظيمة للاسلام وهي - [00:01:54](#)

اليسر والتخفيف كما ختم الله سورة البقرة بهذا لا يكلف الله نفسا الا وسعها ثم تمضي الآيات في بيان شيء من حقائق الحج واحكامه

تأمل ماذا قال الله تعالى بعد - [00:02:18](#)

ما تقدم الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج يقول الله تعالى الحج اشهر معلومات تم

العادة فيه التفات الى اول آية - [00:02:40](#)

فيها حديث عن الحج يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وبعد ان انتهى من مقصود التخفيف والتيسير بيان الواقع

رجعت الآيات الى ما بدأت به. في الحقيقة لان الحج كما عرفنا - [00:03:05](#)

اجتماع سنوي عظيم للمسلمين والاجتماع لا يمكن ان يتم الا اذا كان له وقت محدد لهذا قال يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت

للناس والحج يجتمع المسلمون من كل مكان فلا بد ان يكون هناك وقت محدد معين حتى لا يختلف الناس - [00:03:28](#)

ورجعت الآيات ابين وقت الحج ويبين الله تعالى في هذه الآية ان الحج له وقت معين وقال الحج اشهر معلومات ما هي اشهر الحج

المعلومات نعم شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة هذا على قول جماهير العلماء - [00:03:55](#)

وعند المالكية شهر ذي الحجة كله من اشهر الحج. لكن الذي ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما كما رواه البخاري تعليقا اكثر السلف

والصحابه انهم قالوا شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة - [00:04:24](#)

هذه اشهر الحج تقدير الآية الحج اشهر معلومات يعني وقت الحج اشهر معلومات لانه اخبر عن الحج انه اشهر وهذا لا يكون الا اذا

قصد به التوقيت وقال الحج يعني وقت الحج - 00:04:42

اشهر معلومات يستفاد من هذه الاية انه لا يصح الاحرام بالحج الا في اشهر الحج يعني الانسان اذا اراد الحج وكما هو معلوم انه اذا اتى على الميقات المواقيت قبل مكة - 00:05:06

لا يجوز لك ان تتجاوز الميقات اذا اردت الحج الا ان تلبى وتحرم من الميقات هذا الاحرام ركن في الحج من اركان الحج فلا بد ان يكون في اشهر الحج لا يصح الاحرام قبل اشهر الحج - 00:05:32

طبعاً اليوم في الزمان هذا قد يستغرب بعض الناس مثل هذه المسألة يقول طبعاً يعني هل في واحد يحرم بالحج شهر رمضان من يفكر في هذا قبل شوال طبعاً الان - 00:06:03

لماذا نقول هذا الكلام لان وسائل المواصلات اصبحت سريعة الذي يخرج للحج يعني تبدأ قوافل الحج مثلاً من شهر ذي القعدة. مثلاً طيارة في يوم واحد تصل الى مكة لكن في الماضي الاخوة الذي يخرج من بلاد ما وراء النهر - 00:06:21

متى يخرج الحج هذا من نصف السنة ممكن يخرج للحج قبل الحج بستة اشهر ويمكن ان يصل مثلاً قبل اه اشهر الحج ويأخذ احتياطه هنا تأتي هذه المسألة هل يجوز له ان يلبي بالحج - 00:06:43

في رمضان والان جاء ويريد الحج والان سيمر على الميقات ام انه يجعلها عمرة ثم ينتظر بعد ذلك اه اذا جاء شهر شوال او ثم بعد ذلك يعني اه يعني يلبي بالحج وقت اه الثامن هناك في مكة - 00:07:02

ويكون متمتعاً مثلاً تأتي هذه المسألة في ذلك الزمان مهمة جداً العلماء طبعاً اختلفوا في هذه المسألة الاخوة بعض العلماء قال الاحرام لا يضر اذا كان في غير اشهر الحج - 00:07:25

وقالوا آ آ الاية ليست صريحة في هذا يمكن ان يقدر الحج حج اشهر معلومات يعني يكون الحج فيها اما اشتراط التوقيت فهذا اه ليس صريحاً وبعض العلماء كما عرفنا قالوا ما دام ان الله اخبر عن الحج بانه اشهر فالمراد وقت الحج - 00:07:46

وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن عباس لا ينبغي لاحد ان يحرم بالحج الا في اشهر الحج من اجل قول الله تعالى الحج اشهر معلومات وافتي عطاء وهو وهو امام المناسك عطاء ابن ابي رباح - 00:08:10

انه لا يصح الاحرام بالحج الا في اشهر الحج وهذا مذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى ومذهب مجاهد وطاووس جمع من السلف خلافاً لجماهير العلماء من الحنفي والمالكي والحنابلة قالوا يصح الاحرام بالحج - 00:08:29

طبعاً اه عند اه الشافعية وعطاء قالوا اذا احرم بالحج في غير اشهر الحج ينقلب احرامه الى عمرة تلقائياً ولا يصح رامو بالحج ثم عليه ان يحرم بالحج مرة اخرى - 00:08:49

والله اعلم اذا الذي نستفيده هنا الاخوة الحج اشهر معلومات هذا من تعظيم الحج من رحمة الله تعالى انه حرم الاشهر التي قبل الحج بعد الحج حتى يكون ناسي امان - 00:09:03

الاشهر الحرم كما تعرفون ماذا ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ثم يأتي شهر رجب فعلى الاقل حجاج قبل شهر واحد من ذي الحجة يكونون في امان وبعد شهر واحد حتى يصلوا الى ديارهم يكونون في امان - 00:09:24

وايضاً هذا من رحمة الله تعالى. اذا الحج اشهر معلومات واذا علم الناس انها اشهر معلومات آ آ يتفقون في هذا الموسم العظيم اه يوقتون هذه الرحلة الايمانية بهذه الاشهر يقول انا اخرج من بلدي اصل هناك شوال ذو القعدة والبي بالحج - 00:09:46

قال الحج اشهر معلومات ثم تأملوا اول ما يذكر بعد التوقيت قال الله تعالى فمن فرض فيهن الحج يعني اوجب باحرامه حجا قال لبيك حجا فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج - 00:10:14

اول ما ذكر الله تعالى هنا التجرد لله في الحج هذا روح الحج مقصود الحج فلا رفت والرفث كما عرفنا هو الجماع ومقدماته ويدخل فيه الكلام الذي فيه اشارة الى الجماع ويكون مع النساء - 00:10:41

يتكلم المحرم مع زوجته كلاماً فيه غزل وفي اشارة الى الجماع فهذا يدخل في الرفث لان هذا الاخوة يضاد مقصود الحج ويصرف القلب عن الانقطاع لله الشوق للقاء الله لان هذه الشهوة متعلقة بالنساء - 00:11:13

هي الذما للانسان في هذه الدنيا من الملذات والحج مقصوده الشوق للقاء الله ومحبة الله. فلا يمكن ان تزاحم هذه المحبة محبة اخرى محبة اخرى اول ما نهى قال فلا رفت - [00:11:40](#)

سبحان الله هناك احل لكم ليلة الصيام الرфт الى نساكنم هناك الرفت يكون فيه عون للصائم على صيامه ويترك الملذات طيلة النهار فيكافى انه حلال له. لكن هذه ايام معدودة في الحج - [00:11:59](#)

فلا يصلح فيها اي رفت فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ثم هذا الرفت قد يؤدي الى الوقوع في الفسوق واكبر فسوقنا في الحج الجماعي الذي يبطل الحج اذا كان - [00:12:19](#)

قبل التحلل الاول فقال ولا فسوق ولا فسوق كما ترى كلمة عامة ولذلك قال ابن عباس المعاصي كل معصية فهي فسوق والفسوق هو الخروج عن طاعة الله يقال فسقت الرطب اذا خرجت عن قشرتها وفسدت - [00:12:40](#)

وهكذا الذي يخرج عن طاعة الله يفسد وهذا تفسير غير واحد من السلف اعطاء مجاهد وجمع من السلف قالوا ولا فسوق يعني لا معصية في الحج قال ابن عباس ابن عمر رضي الله عنهما السباب - [00:13:06](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وللأسف قد يقع كثير من الحجيج في هذا بسبب الغضب فيسب ويشتم والفسوق الاخوة منهى عنه في كل حال لكن - [00:13:25](#)

كما نبه بن كثير قال كما نهى الله تعالى عن الظلم في الاشهر الحرم. وان كان الظلم محرما في كل الاشهر فلا تظلموا فيهن انفسكم لتعظيمها فكذلك نهى الله تعالى عن المعصية - [00:13:47](#)

في هذه الرحلة المباركة الايمانية تعظيما لها حتى ابن حزم وعلى ظاهريته قال ما دام ان الله قال ولا فسوق قال فاي معصية تبطل الحج هذا مذهب شديد قيل ابن حزم ما حج - [00:14:03](#)

لذلك يعني له اقوال غريبة في الحج رحمه الله اي معصية عنده تبطل الحج. سببت واحد خاص حجك باطل هذا الشديد لكن هذا يبطل الاجر. ربما يرجع الحاج وما غفرت ذنوبه - [00:14:26](#)

وما تقبل حجه النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه. وهذا هو الشرط الذي شرطه الله في اول الايات - [00:14:44](#)

فلا رفت ولا فسوق ثم تأمل خص نوعا من انواع الفسوق فقالوا ولا جدال في الحج ولا جدال في الحج والجدال هنا يشمل المجادلة في وقت الحج قال مجاهد قد بين الله اشهر الحج فليس فيه جدال بين الناس - [00:14:59](#)

لان المشركين كانوا قد غيروا الاشهر كما في النسي فبعضهم يجادل يقولون انتم ما حججتم حجا صحيحا لان الحجم وافق الاشهر الصحيحة وكانوا هكذا يجادل بعضهم بعضا في هذه القضية - [00:15:28](#)

هذه قضية قد توجد الان في زماننا يقول لا اخطأوا في رؤية هلال ذي الحجة وخطأوا في وقفة عرفة هذا غير صحيح لانه كما جاء في الحديث الفطر يوم يفطر الناس - [00:15:46](#)

والصوم يوم يصوم الناس والاضحى يوم يضحي الناس هذا من رحمة الله تعالى مادام الناس اجتمعوا على شيء فهذا هو الامر الشرعي والحمد لله هذي وقفة عرفة هذا معنى والمعنى الواضح - [00:16:01](#)

وهو ولا جدال في الحج يعني لا مخاصمة. كلمة جدل في اللغة تدل على امتداد مع شدة لذلك يقال الجدالة يعني هي الارض ممتدة وشديدة لذلك تقول جدلت الحبل اذا شددت اذا شددت - [00:16:23](#)

يعني فتلهم الحبل طويل مع شدته. المجدول يعني الحبل المفتول المعقود عقدا. يعني شديدا فهكذا المجادل مجادل يطيل في القيل والقال مع الغضب والشدّة ولا جدال في الحج قال ابن مسعود ان تماري صاحبك حتى تغضبه - [00:16:41](#)

قال ابن عمر السباب والمراء والخصومات قال عكرمة هل جدال الغضب ان تغضب عليك مسلما الا ان تستعجب ان تستعجب مملوكا فتغضبه من غير ان تضربه لا بأس عليك ان شاء الله. قال ابن كثير ولو ضربه لكان جائزا سائغا - [00:17:05](#)

يعني يقول لو كان الجدال بحق عاتبت خادمك بسبب تقصيره في الحج مثلا وحتى وصل الامر الى تأديبه بالظرب فقال هذا لا يدخل

في الجدل المحرم اذا كان بحق الدليل على هذا ما رواه ابو داوود في باب المحرم يؤدب غلامه - [00:17:25](#)
عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاجا حتى اذا كنا بالعرج تبعد عن المدينة
اياما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست عائشة الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلست الى جنب ابي -

[00:17:47](#)

وكانت زمالة ابي بكر وزمالة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة يعني الناقة التي عليها المتاع واحدة لابي بكر والنبي صلى الله
عليه وسلم قالت مع غلام ابي بكر - [00:18:05](#)

فجلس ابو بكر ينتظره يعني يريد ان يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم بشيء من المتاع والمتاع كله على هذه الراحلة على هذه الناقة
ينتظر غلامه في السفر قال فجلس ابو بكر ينتظره الى ان يطلع عليه - [00:18:24](#)

قال فاطم وليس معه بعيره وقال اين بعيرك؟ فقال اضلته البارحة وقال ابو بكر بعير واحد تضله فطفق يضربه ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يبتسم ويقول انظروا الى هذا المحرم ما يصنع. انظروا الى هذا المحرم ما يصنع - [00:18:44](#)

قال ابن كثير ومن هذا الحديث حكى بعضهم عن بعض السلف انه قال من تمام الحج ضرب الجمال ولكن يستفاد من قول النبي صلى
الله عليه وسلم عن ابي بكر انظروا الى هذا المحرم - [00:19:08](#)

ما يصنع كهينة الانكار اللطيف كهينة الانكار اللطيف ان الاولى ترك ذلك والله اعلم يعني ابو بكر رضي الله عنه ما وقع في الجدار
المحرم لانه ضربه بحق. ولجل النبي صلى الله عليه وسلم. فعاتبه النبي صلى الله عليه وسلم عتابا لطيفا - [00:19:22](#)

انظر الى مكانة الصديق ولذلك انكار المنكر والامر بالمعروف هذا لا يدخل في هذه الاية ولا جدال في الحج. واحد مثلا ينكر على آ
اخر بلين ورفق يقول يا فلان اتق الله لا تفعل كذا. رأى حاجا يدخل في بيت الله الحرام في بلد الله الحرام -

[00:19:47](#)

بالعكس هذا مطلوب هذا لا يدخل في ولا جدال في الحج وكذلك الجدل في العلم يعني لو تناقش طلاب العلم في مسألة وقت الحج
وهم محرمون لا بأس لكن يكون بادب - [00:20:09](#)

وهكذا الجدل اذا كان بحق. لكن المسلم بقدر المستطاع يبتعد عن الجدل في الحج تأملوا الاخوة في النهي عن هذه الثلاثة فلا رفت
ولا فسوق ولا جدال في الحج من الحكمة في الجمع بينها - [00:20:27](#)

الانسان الاخوة له قوتان قوة شهوانية وقوة غضبية فهى الله تعالى عن الرفث والفسوق وهو يتعلق بالقوة الشهوانية تهذب شهوتك
وقوتك الشهوانية الحيوانية ثم تهذب القوة الغضبية فلا تجادل وبذلك - [00:20:52](#)

يجمع الخير هذه فائدة في الجمع بينها كذلك الاخوة المقصود العام للحج كما عرفنا الشوق للقاء الله كمال التجرد لله كمال الافتقار
والانكسار لله عندما تتأمل في هذا المقصود هذا لا يجتمع مع هذه الثلاثة - [00:21:22](#)

لذلك طبعا واضح الذي يقع في شهوة النساء انا بعيد عن التجرد لله لذلك ايضا حرم هذا في الصيام لان الصيام تجرد لله ثم الجدل
تأمل الى حال المجادل كيف يخاصم ويغضب ويستعلي - [00:21:52](#)

وهذا يضاد الانكسار والافتقار والتذل والخضوع لله في الحج حاج هكذا هيئته هيئة الفقير المنكسر لا يرفع صوته بالقليل والقال في
امور الدنيا ولذلك يقول حراني قال ومنع في الحج - [00:22:17](#)

عن الاقبال على الخلق من رفت ومسابقة وجدال حتى لا يقبل الخلق على الخلق في الحج انت في الحج مقبل على الله اما اذا
انشغلت بالنساء والشهوات والقليل والقال مع الناس تاخذ مع فلان وفلان لا انت ابن اقبالك على الله - [00:22:42](#)

شوف كيف سبhan الله يعني الحج فيه كمال الاقبال على الله ولذلك ابن القيم يقول في كلام جميل له في مقصد الحج قال واما
الحج فشأن اخر لا يدركه الا الحنفاء الذين ضربوا في المحبة بسهم - [00:23:04](#)

وهو اجل من ان تحيط به العبارة وهو خاصة هذا الدين الحنيف قال وهو خاصة هذا الدين الحنيف وسر قول العبد لا اله الا الله قال
وهو السزارة المحبوب لاحبابه - [00:23:22](#)

ودعوتهم لزيارة بيته ودار كرامته هذا مقصود الحج الله جعل في الارض بيتا هو بيته الحرام ونفوس المؤمنين متشوقة للقاء الله.
فجبر الله خواطرنا هل هذا بيتي ومن زاره وحج فكأنما زارني - [00:23:41](#)
والزجارة المحبوب لاحبابه ودعوتهم لزيارته زيارة بيته ودار كرامته ولذلك قال فنفس احدهم اذا خرج الى بيته قال لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك اجابة محب لدعوة محبوبه حتى ينقطع نفسه - [00:24:04](#)
هذا الحج الحج محبة الحج شوق فما يمكن ان يكون في مثل هذه المعاني الفاسدة ثم ايضا تخصيص الجدل في الحج لان الحج
الاخوة يجتمع فيه المسلمون من كل مكان - [00:24:27](#)
على اختلاف سنتهم واجناسهم والوانهم وطبائعهم وامزجتهم فلا بد ان يحصل بينهم شيء من ماذا هنا اختلاف هذا شيء طبيعي
اختلاف التفاهم لذلك تجد احيانا زحام وما يوجد تفاهم ولذلك جاء التوكيد على نفي الجدل - [00:24:42](#)
انظر هنا الصيغة ما جاءت بالنهي بالنفي فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج اصلا لا يكون هذا واقعا في الحج وحتى على القراءة
الاخرى فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج. طبعاً يقولون - [00:25:07](#)
يعني النصب هنا اقوى لانه نفي الجنس بخلاف الرفع يعني نفي الوحدة هذا معلوم في النحو لكن حتى مع القراءة التي فيها رفع
سبحان الله اكد على موضوع الجدل ما رفع كلمة جدال ما قال ولا جدال بل قال ولا جدال - [00:25:29](#)
حتى مع رفع الرفض والفسوق هذا فيه الاعتناء بترك الجدل. وبالفعل يعني الحاج اذا ترك الجدل كان متواضعا ويحقق بر الحج كما
جاء في الحديث لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن بر الحج - [00:25:54](#)
قال اطعام الطعام ولين الكلام شوف كيف هذه الاخلاق والاحسان الى عباد الله هذا يعكس عما في النفس. من تواضع مع الله وتذل
لله الاخلاق والعقيدة والعبادة تمتزج اذا كان الحاج بهذه الصورة - [00:26:14](#)
هذا دليل على انه هو الحاج في الحقيقة في باطنه حقق كمال التواضع والتذل لله ولذلك ما ترى منه جدالا ولا غضبا ولا اه سبابا ولا
فسوقا ولا جدال في الحج - [00:26:38](#)
الله اكبر والبقاع يشار الى فائدة في كلمة جدال قال ولا جدال ما قال ولا جدلا في الحج. قال ولا جدال في الحج. قال هذا في
الى ان النهي منصب على المبالغة كما عرفنا - [00:26:56](#)
يعني ان يكون بالباطل بغضب اما اذا جادل بالحق كما في قصة ابي بكر قال هذا لا يكاد يسلم منه احد ولا يدخل في الاية ان الله قال
ولا جدال ما قال ولا جدل - [00:27:17](#)
والجدال يعني ابغ من الجدل بطول الالف فيه. والله اعلم يعني الجدل المسترسل الذي فيه غضب وبالباطل ثم لما قال ابن كثير لما
نهاهم عن اتيان القبيح قولاً وفعلاً حثهم على فعل الجميل - [00:27:35](#)
فقال وما تفعلوا من خير يعلمه الله جاءت التصفية ثم تأتي التحلية وتأمل يعني ايضا لما نهى عن سوء معاملة الخلق حث على
الإحسان العام وما تفعلوا من خير وما تفعلوا من خير - [00:27:57](#)
في الحج وما تفعلوا من خير هذا حث على فعل الخير والحث هنا باعظم ما يدعو الى فعل الخير قال يعلمه الله ما قالوا ما تفعلوا من
خير لكم كذا وكذا من الاجر؟ لا. قال يعلمه الله - [00:28:21](#)
الله يراك يعلم ما تفعل ويجزيك احسن الجزاء الله اكبر قال لتكون طاعة العبد للرب من الاحسان الذي هو اعلى درجات العبادة ان تعبد
الله كأنك تراه يكون الحاج احرص على العمل الصالح واكثر - [00:28:42](#)
واكثر التذاذ به واقل نفرة عنه وهذا الذي يحتاجه الحاج ان كما تعرفون مناسك الحجي هي مشقة يحتاج الى اعظم دافع للمحافظة
على هذا الخير قال وما تفعلوا من خير يعني من وقوف من رمي من نحر من - [00:29:06](#)
من طواف من سعي من مشقة من مرض من صبر على المرض من احسان الى الحجيج من اطعام الطعام من لين الكلام من كظم
الغيظ وما تفعلوا من خير اعلمه الله - [00:29:26](#)
يعلمه الله يكفي ان الله يعلمه وان الله يراك هذا اعظم ما يدعو الحاج الى المسارعة الى الخيرات. وما تفعل من خير يعلمه الله ثم حث

على الاستعانة على هذه الرحلة المباركة - [00:29:41](#)

وعلى فعل الخير فيها قالوا وتزودوا تزودوا لهذه الرحلة ولفعل الخير فيها. وتزودوا قال ابن عباس كما في البخاري قال رضي الله عنهما كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون. ويقولون نحن المتوكلون فانزل الله - [00:30:02](#)

تزودوا فان خير الزاد التقوى الله لما امر الله تعالى بالزاد وهذا فيه توازن يعني ما تخرج هذه الرحلة بدون سبب لذلك جاء عن السلف تفسير الزاد بماذا بالزاد والراحلة من استطاع اليه سبيلا - [00:30:22](#)

يكون عندك زاد وراحلة. اما واحد في ذلك الزمان يخرج هكذا بدون زاد ولا راحة يمكن يهلك نفسه في الطريق وكذلك في زماننا بالامر حتى ممكن يكون اشد الى تكلفة - [00:30:46](#)

الان آ رحلة الحج ممكن تكلف كثيرا وتحتاج الى تصريح والسعي في استخراج هذا هذا كله من فعل السبب حتى لا ينقطع بك الطريق اذا قال وتزودوا والناس ما شاء الله ما يقصرون - [00:31:03](#)

في التزود الظاهري للحج نجد الحاج لما يسافر للحج يحمل كل شيء معاه. الحمد لله هذا مطلوب الراحة في العبادة الاخوة مطلوبة حتى يخشع المسلم فيها نحن ما نهون من هذا بالعكس نحث على هذا - [00:31:26](#)

لكن للأسف الناس يقبلون على الزاد الظاهري وينسون قول الله تعالى ايش فان خير الزاد التقوى تجد الحاج يحمل كل شيء معه حتى تكرمون نعالي الحمام في الفندق يقول هناك كيف ادخل الحمام اشل معه؟ النعال من بلده - [00:31:44](#)

هذا موجود ما عليه ربح نفسك لكن الاعظم من هذا كله فان خير الزاد التقوى لما امر الله بالزاد الدنيوي بزاد الابدان حثنا ورغبنا في اعظم زاد وزاد الارواح والقلوب - [00:32:06](#)

لان هذه الرحلة رحلة ايمانية ليست رحلة ابدان الحج الحقيقي الحج بالباطن. ولهذا كما جاء في الاثر ان ابن عمر رضي الله عنه رأى وفود الحجيج فقال له صاحبه قال ما اكثر الحاج؟ فقال ما اقلهم - [00:32:27](#)

ما اقلهم قال بعض السلف الحاء الركب كثير. والحاج قليل من يحج حقا كما يريد الله استشعر معاني هذه الرحلة العظيمة المباركة الايمانية هذا يحتاج الى تقوى في القلب مراقبة لله. محبة لله خشية لله ابتداء قبل ان تسافر الى الحج. يكون عندك تقوى -

[00:32:45](#)

ترك للمعاصي والذنوب كيف انت تخرج للحج وقد انخلعت وتجردت من الدنيا وما فيها حتى تترك بلدك واهلك ومالك ولدك وظيفتك بل تخلع من ثيابك وتلبس لباس الاحرام الذي يشبه الكفن كالميت الذي خرج من قبره وقيل له عندك فرصة في الحياة - [00:33:08](#)

كيف سيكون حال هذا الميت؟ والله ما التفت الى احد من الخلق. ولا يلتفت الى شيء من الدنيا يقبل على ربه اقبالا تاما هكذا حال الحاج خرج بكفنه بين الناس - [00:33:33](#)

بعد ذلك يعني همه ان يتمتع نفسه باطيب المطاعم والمشروبات والتلذذ والراحة. هكذا للأسف حال كثير من الحجاج هذا بعيد عن مقصد الحج رأى ابن عمر رضي الله عنهما في الحج - [00:33:46](#)

فقيرا فقال هذا هو الحاج يحتاج الى تجرد لله وهذا ما يأتي الا اذا ابتداء خرجت من بيتك بزاد التقوى هذا اعظم زاد فان خير الزاد التقوى كما قال الله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا تتزينون به ثم قال ايش - [00:34:05](#)

ولباس التقوى ولباس التقوى ذلك خير. ذلك من آيات الله. اعلم يذكرون تزودوا فان خير الزاد التقوى ان التقوى هي سعادة الانسان في الدنيا والاخرة. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق -

[00:34:33](#)

لا يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ماذا تريد فان خير الزاد التقوى قال الحطيئة ولست ارى السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد. وتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند - [00:34:57](#)

والله للاتقى المزيد وتزودوا فان خير الزاد التقوى. ذلك الحاج ينبغي عليه قبل الحج ان يتوب الى الله توبة نصوح وان يرد المظالم. وان يكثر من طاعة الله تهينا لهذه الرحلة المباركة - [00:35:16](#)

وكذا قبل مواسم العبادات قبل رمضان يأتي شهر شعبان الذي نحن فيه نكثر فيه من الصيام وتلاوة القرآن وتزودوا فان خير الزاد التقوى ثم حث بالغ في الحث واتقوا نيا اولي الباب - [00:35:34](#)

واتقوني يا اولي الباب اللب هو خالص الشيء وهكذا العقل الذي تخلص من الشهوات والاهواء هذا هو اللب هذا الذي يتقي الله تعالى حقا. واتقوني يا اولي الباب. من كان عنده لب صافي وخالص من الاهواء والشهوات يتقي الله - [00:35:50](#)

ثم قال ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فجأة يعني يجوز لكم التجارة في الحج الصلة واضحة يعني هناك توهموا هؤلاء الذين حجوا بدون زاد والله قال لهم تزودوا هم يظنون ماذا؟ ان هذا من كمال الحج - [00:36:14](#)

اننا نخرج متجردين لله حتى ما نحمل معنا متاع ولا طعام ولا زاد قال لا وتزودوا ثم قال لا الامر ايسر واخف من ذلك بل يجوز لكم ان تتاجروا في الحج - [00:36:40](#)

لانا في سورة البقرة التي ايش تبين ماذا التفسير والتخفيف الامر فقط انك تتخرج من الزاد لا الامر مفتوح لك حتى لو خرجت الى الحج وانت تريد مع الحج التجارة - [00:36:58](#)

فقال ليس عليكم جناح يعني اثم ان تبتغوا فضلا من ربكم يعبر عن التجارة والرزق بالفضل من ربكم حتى يعلقوا القلوب بالله. هذه زيادة من الله لك في الرزق ان التاجر يريد المزيد والربح - [00:37:15](#)

فيقول هذا من فضل الله عليك كما قال الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله يعني التجارة وقال الله تعالى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله - [00:37:34](#)

الكل جائز فدين الاسلام دين واقعي الناس يحتاجون الى تجارات ومن يجلب لهم المتاع من كل آا بلد حتى تقوم مصالحهم ومعاشهم ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم - [00:37:50](#)

قال ابن عباس كما في البخاري قال رضي الله عنهما كانت عكاظة ومجنة وذو المجاز اسواقا في الجاهلية فتأثموا ان يتجروا في الموسم فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم - [00:38:08](#)

وسئل اه ابن عمر عن الرجل يحج ومعه تجارة فقال ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم يقول ابو امامة قلت لابن عمر انا نكري فهل لنا من حج؟ يعني نؤجر - [00:38:26](#)

قال اليس تطوفون بالبيت وتأتون المعرف؟ يعني عرفة وترمون الجمار وتحلقون رؤوسكم؟ قلنا بلى. فقال ابن عمر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذي سألتني فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية - [00:38:45](#)

فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انتم الحجاج شوف كيف ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم لكن بشرط الاخوة ان ما تشغل التجارة الحاج عن مقاصد الحج وعن ذكر الله في الحج - [00:39:04](#)

وكذلك لا يكون مقصوده الاصيل هو التجارة والحج تبعا هذا مما ينقص اجره في الحج او يكون مقصود متساويا لا يكون خرج للحج ابتداء ويقول ان ربحت ربحت ما ربحت الامر سيان عندي انا اريد ان انفع الحجيج بهذه التجارة - [00:39:21](#)

لذلك هذا مهم ان يستشعره اصحاب الحملات اليوم الحملات اليوم جزاهم الله خيرا يوفرون الخدمات للحجيج. لهم اجر عظيم عند الله. لكن عليهم ان يحسنوا النية. انما الاعمال بالنيات نقول لهم ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم. لكن ما تستغل الحجيج تربح عليهم بالالاف المؤلفة - [00:39:44](#)

ثم ايضا يعني تربح الربح المعقول. والله واحد من اصحاب الحملات يقول والله يا شيخ انا ما اخذ عن الحاج ربح مع هذا التعب الذي تراه والخسارة التي نتحملها الا الف درهم فقط - [00:40:07](#)

شوف هذه الاتعاب كلها والله الا الف درهم فقط قلت له الله يجزاك الله خير هذا مطلوب ثم الامر الاخر انه يحرص على خدمة الحجيج وانهم يؤدون الحج على سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:21](#)

لانه يريد فقط يلا حجة المهمة بسرعة نخلص الحج وادينا الحج وخلصنا لا ومؤتمن على حج الناس علاه ينوي النية الحسنة وأنه ابتداء خرج لخدمة حجاج بيت الله وفد الله - [00:40:41](#)

فالله يبارك له في ربحه وفي رحلته الى الحج باذن الله. ويوفقه فيها اذن ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ثم تكمل الايات الحديث عن حقائق الحج واحكامه. قال فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام - [00:40:58](#)

هذه اية والله انا وقفت عند كثير تبين لي السر فيها كما تعرفون الاخوة اعظم ركن في الحج هو ماذا الحج عرفة الركن الاعظم ومن ادرك عرفة ادرك الحج. ومن فاته عرفة فاته الحج - [00:41:28](#)

من ادرك عرفة لا يمكن ان يفوته الحج مع ذلك هنا تأمل في الاية ما ذكر الوقوف بعرفة يعني ما ذكره ذكرا اوليا او يعني انه قصده بالذكر لا قال فاذا افطتم من عرفات - [00:41:53](#)

طبعاً الافاضة من عرفات لا تكون الا بعد ايش؟ الوقوف فيها. فالوقوف ذكر ضمنا لكن الذي ذكر اصالة ايش اذكروا الله عند المشعر الحرام يعني في المزدلفة وليست ركننا واجب من الواجبات - [00:42:13](#)

الله اعلم به المهم نتأمل تأملا اولاً في هذه الرحلة الاخوة الحج رحلة عظيمة وجميلة اول يأتي الحجاج يقفون بعرفة. ان المبيت بمزدلفة اليوم الثامن هذا مستحب يبدأ الحج حقيقة من اول اركانه بعد الاحرام في الوقوف بعرفة - [00:42:32](#)

عرفة تقع خارج حدود الحرم ثم تأتي مزدلفة ثم تأتي منى ثم الكعبة سأل سفيان الثوري جعفر الصادق رحمه الله قال يا ابا عبد الله ما بال الموقف من وراء الحرم - [00:43:02](#)

يعني الكعبة هنا ام منى ثم مزدلفة ثم عرفة. عرفة خارج الحرم مزدلفة حرم منى حرم لكن عرف خارج الحرم يقول لماذا عرفة ليست من الحرم وقال جعفر الصادق قال - [00:43:22](#)

قال بمعنى كلامه قال اذا جاء الوافدون على ربهم اوقفهم عند الباب يتبرعون وقال قبل هذا قال الكعبة بيته الكعبة بيته والحرم حجابه الملك يكون عند قصره مثل الحجاب ما احد - [00:43:45](#)

يدخل فيه الحاجز هذا حرم الله تعالى الحرم حجابه. والموقف بابه عرفة مثل الباب فاذا جاء الوافدون على ربهم اوقفهم عند الباب يتضرعون اول ما ياتي الحجاج زيارة لله يقف عند الباب مثل فقير مسكين يقف عند الباب يطرق الباب. يا رب يا رب من الظهر الى المغرب في عرفة. مسكين فقير - [00:44:12](#)

يقف عند الباب يطرق الباب يطرق الباب منكسر فقير مسكين ثم يفتح له الباب فاذا افضتم من عرفات تذكروا الله عند المشعر الحرام. المشعر الحرام يعني مزدلفة دخل حرم الله. اذلف اقترب الى الله - [00:44:49](#)

ودخل حرمه كان الله يقول له نم يا عبدي النبي صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء واضطجع حتى الفجر فاذكروا الله عند المشعر الحرام يعني صلاة المغرب والعشاء. ثم صلاة الفجر يوم العيد - [00:45:13](#)

وذكر الله تعالى هناك النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الفجر قام وذكر الله وهله وسبحه ودعاه الى ان اسفر جدا قبل طلوع الشمس ثم دفع الى منى يكمل اعمال يوم العيد - [00:45:27](#)

انظر الى جمال هذه الرحلة اولا تقف عند الباب ثم تدخل حرم الله وتستريح. ثم من الادب ان تقوم تذكروا الله ذكرا اخر. كيف تذكروا الله تفتقر الى الله عند الباب ثم لما ادخلك حرمه - [00:45:43](#)

يعني تنسى ذكره ما يليق تقف هذا الموقف العظيم تذكروا الله عند المشعر الحرام قال اذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام المشعر الحرام مزدلفة والمشاعر يا المعالم الظاهرة - [00:45:57](#)

يقولون اه كلمة شعرة تدل على العلم اللطيف تقول شعرت بالالم اشعر بالم يعني الشعور اللطيف اه ولذلك الشعر يكون لطيفا دقيقا فقالوا سميت هذه مشاعر عرفوا منى ومزدلفة كلها مشاعر لماذا؟ لان لها حدود لطيفة محددة لا تتقدم ولا - [00:46:30](#)

هذا المعنى الظاهري والمعنى الباطني قال وفيها من التأملات اللطيفة ما فيها يعني الانسان هناك يعني المشاعر حقا على اسمه مشاعر لابد ان يكون في قلبي مشاعر حتى يتأمل حقائق هذه البقاع. كما عرفنا عندما نشعر ان عرفة الباب - [00:47:01](#)

ثم تدخل تزدلف وتقترب مزدلفة حرم الله وهكذا اه يقوم في قلبك معاني لطيفة والله اعلم اذكروا الله عند المشعر الحرام فلماذا الله تعالى ذكر الوقوف بعرفة ضمنا والوقوف بمزدلفة اصالة مع ان عرفة هي الركن الاصيل - [00:47:25](#)

فنحن الاخوة في سورة البقرة كما عرفنا ايه القرآن هنا لا يقصد بيان الاحكام التفصيلية او هذه المقاصد وانما مقصود البقرة كما عرفنا بيان الاسلام ومخالفته لما كان عليه اهل الجاهلية - [00:47:50](#)

وكان اهل الجاهلية من قريش يقفون بالمزدلفة ولا يقفون بعرفة ويقولون نحن الحمس يعني متحمسون متشددون الله تعالى جمع بين الموقفين فاذا افضتم من عرفات تذكروا الله عند المشعر الحرام - [00:48:07](#)

واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين. ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعني من عرفات واذكروا الله ان الله واستغفروا انه الله غفور رحيم هذي فائدة ممكن ان يعني - [00:48:30](#)

تتلمس هنا في هذا السياق خاصة ان الله نص على هذا في قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس. اول ما يتبادر للذهن يعني من مزدلفة لا ثم افيضوا من حيث افاض الناس كما سيأتي معنا من عرفة - [00:48:48](#)

طيب هذا معنى ثم ما ادري هناك معنى اخر يعني قام في قلبي اليوم وانا اقرأ كلام للحراي وينقل عنه كثيرا آآ البقاعي في تفسيره يقول وفي جمع الموقفين في الحل والحرم في معلم الحج الذي هو اية الحشر ايدان وبشرى بان اهل - [00:49:06](#)

موقف صنفان. صنف يقفون في موطن روع ومخافة وقوفا طويلا اعتبارا بوقوف الواقفين بعرفة. من حين زوال الشمس الى غروبها ست ساعات وصنف حظهم من الوقوف قرار في امه قال وصنف حظهم من الوقوف قرار في امه ظل العرش. الذي هو حرم يوم القيامة - [00:49:31](#)

وكعبته ستشعر خفة الوقوف بالمشعر الحرام ان امد طول ذلك اليوم يمر على المستظليين بظل العرش فيه كايسر مدة. كما قال عليه الصلاة والسلام بمقدار صلاة مكتوبة فكان ذلك فضل ما بين موقف الحرم على موقف الحل - [00:50:00](#)

يقول الوقوف بعرفة يذكر بالوقوف الطويل يوم المحشر والوقوف بالمزدلفة يوقف بوقوف الناس تحت ظل عرش الرحمن جل جلاله انا ما ادري قام في قلبي من هذا المعنى قلت يعني ما نذهب بعيدا سورة البقرة - [00:50:22](#)

سورة ايمان الذين يؤمنون بالغيب الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك امن الرسول وهي سورة ايمان مع الاستسلام قلت في نفسي ذكر الله تعالى موقف الامان والاطمئنان الذي يناسب سورة الايمان. وموقف الامان في الحجوى في حرم الله - [00:50:41](#)

في الموقف الثاني بالمزدلفة هذا موقف الامان بخلاف موقف عرفة وموقف خوف وتذلل وافتقار وانكسار لله طبعاً لا شك الامان موجود في كل حال لكن اقصد ان هناك الامان اعظم - [00:51:05](#)

يظهر بشكل بارز والله اعلم هل هذا من المناسبات؟ الله اعلم. هذا يحتاج الى تأمل فقال فاذا فضت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام هناك يعني تأمن النفوس بعد الوقوف الطويل والبكاء الطويل - [00:51:20](#)

استغفر الله وتذكر الله تزيد في ذكر الله. ثم تأمل ما الذي برز في هذه الايات واذكروه كما هداكم. وان كنتم من قبله لمن الضالين برز في آيات الحج الاكثار من ذكر الله - [00:51:41](#)

من هنا قال تزودوا في النخل الزاد التقوى قال تذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم استغفروا الله اذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباؤكم او اشد ذكرا. ثم يأتي الدعاء من ذكر الله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة. ثم تختتم الرحلة بقوله واذكروا الله في ايام معلوم - [00:52:04](#)

معدودات كل ذكر وهذا الاخوة يفتح لنا مقصودا عظيما من مقاصد الحج. لان الاكثار من ذكر شيء ايه علامة الحب هي علامة الحب الذي يكثر من ذكر شيء معناه انه يحبه وانه قد اشتد تعلق قلبه به - [00:52:28](#)

وانت ترى هذا في واقع الناس. الذي يكثر من ذكر المباريات قلبه معلق. مباريات التي تكثر من ذكر الميزات قلبه معلق بهذا وهكذا كل اناء بما فيه ينضح وهكذا الذي يكثر من ذكر الله فهذا يدل على كمال شوقي لله - [00:52:50](#)

وتمام محبتي لله قال واذكروه يعني انظر كيف يعني لما امرنا بذكره عند المشعر الحرام. قال تذكروا الله عند المشعر الحرام وهذا عرفناه يكون بعد صلاة الفجر. والمتعجل طبعاً مزدلفة بعد نصف الليل يجوز ان ينصرف - [00:53:10](#)

لكن ايضا يذكر الله ثم ينصرف قال مؤكدا على رح الحج واذكروه كما هداكم الله اكبر يعني هنا في من اهل اللغة يقولون كيف

واذكروا كما هداكم يقولون هذه كاف - [00:53:29](#)

يعني ما يمكن ان تكون اه التشبيه لان اذا قلنا التشبيه يعني اذكروه ذكرا مساويا لهدايته اياكم وهذا مستحيل ما يمكن ان يقوم به العبد هداية الله على العبد باعظم نعمة مهما ذكرت الله والله لن تؤدي شكر - [00:53:49](#)

شيء من هذه النعمة لذلك العلماء من باب لعله من باب التأدب قالوا هذه للتعليل اذكروه لان الله هداكم لكن اصل المعنى جميل انك تستشعر ان الله يأمرك بالاكثار من ذكره - [00:54:15](#)

حتى يعني تصل الى هذا يعني الذكر العظيم الذي يقارب ان تؤدي شكر هذه النعمة ولكن لن تقارب ولن تصل هذه الحقيقة لكن هكذا يحثنا الله تعالى واذكروه كما هداكم - [00:54:34](#)

هذا يجعل انسان الاخوة يذكر الله لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله خاصة في الحج. بالتلبية والتكبير هذا نفس الحاج كذلك الحاج يتفاضلون اعظم تفاضل بسبب التلبية شوف كيف هذا من ايسر ما يكون لكن هذا من اعظم اسباب تفاضل الحجيج عند الله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الحج العج والثج - [00:54:55](#)

والعج هو رفع الصوت بالتلبية عن الذكر له عظيم عند الله. ان الانسان كلما لبي دعوة الله وكان صادقا ويصرخ يعني عن شوق مشتعل في لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهكذا تخيل يظل على هذا - [00:55:23](#) التكرار ساعة ونص ساعة ويلبي قل هذا حقا والحاج بخلاف للأسف الان هذا واقع الحجيج نسأل الله ان يعفو عنا ويغفر لنا عن اول من يقع في هذا. اكثر الحديث والقليل والقال مع الناس - [00:55:48](#)

وتجد تلبية لله والاكثار من ذكر الله قليل قال واذكروه كما هداكم ثم تأمل ايضا داعي اخر يحثنا على الاكثار من الذكر. وان كنتم من قبله لمن الضالين وان كنتم من قبله من قبل ان يهديكم الله من قبل الهدى. هذه سورة هدى - [00:56:04](#) هدى للمتقين وان كنتم من قبله لمن الضالين. انظروا كيف كانت حياتكم قبل ان تعرفوا الله. قبل ان تذكروا الله تحية شقاء حياة شرك حياة معاصي فجور لا قيمة لها - [00:56:31](#)

حتى في الحج كانوا يخترعون بدعا اللي ما يقف بعرفة والذي يخترع بدعا الله تعالى يمتن على الحجيج من على امة محمد انه هداهم لملة ابراهيم في الحج واذكروه كما هداكم من اخص الهدايات هنا مع الهداية العامة ان هداكم لمناسك الحج كما حج ابوكم ابراهيم - [00:56:47](#)

ابراهيم عليه الصلاة والسلام. واذكروه كما هداكم. يعني لمناسك الحج الصحيحة على ملة ابراهيم وان كنتم من قبله لمن الضالين يعني حصل تغيير وتحريف في هذه المناسك. وان كان كثير من الناس كانوا يتوارثون هذه المناسك. لكن حصل شيء من التغيير - [00:57:16](#)

ولذلك اكدت الايات على ابطال اعظم ضلال في الحج بعد ان امتن الله علينا باعظم هداية. واذكروا كما هداكم وان كنتم من قبل لمن الضالين اعظم ضلال في الحج ما ابتدعته قريش - [00:57:35](#)

انهم كانوا يقفون في ماذا في المزدلفة يأتون يخرجون من آآ الكعبة يصلون الى مزدلفة يقفون هنا اليوم التاسع يقول لا نحن اهل الحرم. تعظيما للحرم ما نخرج من الحرم. ما نخرج الى الحل. شف ما عندهم المعاني - [00:57:54](#) التي تكشف عن حقيقة الحج ما يعرفون شيء لكن الله هدانا اذكروا كما هداكم وهدانا للمعاني الايمانية في الحاج لاسرار الحاج لحكم الحج. والله هذي هدايات الاخوة ان يشكره ان نذكره - [00:58:12](#)

لما تعرف هذه الحقائق نذكر مرة ذكرت هذا الاثر وان الموقف باب الحج وكذا واحد من الحاج بعد الدرس قال والله يا شيخ اول مرة اعرف الان معنى الحج بالفعل هذه هدايات عظيمة الاخوة واذكروه كما هداكم - [00:58:30](#)

فبيطل الله تعالى اعظم ظلال عند قريش قال تقول عائشة رضي الله عنها تذكر هذا كما في البخاري كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكانت العرب يقفون بعرفات. فلما جاء الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأتي عرفات. ثم يقف بها ثم يفيض منها. فذلك قوله ثم - [00:58:52](#)

افيضوا من حيث افاض الناس فنفهم هنا ثم ليست للترتيب الزمني كما يظن الان اللي يقرأ الايات فاذا افضت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام يقول وصلنا مزدلفة. طيب ثم افيضوا من حيث افاض الناس - [00:59:18](#)

متبادر ان هذا ايش من مزدلفة الى منى قالك لا هذا لابطال ما كان عليه للجاهلية اعظم ضلال في الحج غيروا موقف عرفة فقال ثم هذا للترتيب الذكري. يعني الامر الاعظم - [00:59:37](#)

ان وحافظ على الموقف العظيم رجعنا الى ذكر الموقف العظيم بعرفة اذا اكد الله ذكره ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعني من عرفات لذلك قال من حيث افاض الناس يعني عامة الناس خلافا لقريش ومن تابعها من بعض القبائل - [00:59:55](#)

تأمل يعني هذا نسينا ان نذكره لما قال فاذا افضت من عرفات ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعني فاض الماء يعني اذا تجاوز حده وكثر وسال كذلك شأن الحجيج وفود الحجيج تكون كثيرة هذا هو الاصل - [01:00:17](#)

وهكذا يتحركون كالسير كالسيل الذي يفيض قال ثم افيضوا من حيث افاض الناس. ثم ختم هذه المواقف العظيمة بماذا ختم الركن العظيم بعرفة بقوله واستغفروا الله ان الله غفور رحيم - [01:00:33](#)

قال ابن كثير كثيرا ما يأمر الله بذكره بعد قضاء العبادات يعني بالاستغفار بعد قضاء العبادات بعد الصلاة استغفر الله استغفر الله استغفر الله كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [01:00:56](#)

كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالسحار هم يستغفرون وبعد الحج واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وبعد رمضان في العشر الاواخر من رمضان في ليلة القدر اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني هذا اعظم دعاء - [01:01:08](#)

كل استغفار لماذا؟ تقول انا فعلت طاعة ما فعلت معصية حتى استغفر قال لك لا انت مهما اطعت الله مهما قمت الليل مهما صمت رمضان مهما تعبت في الحج ووقفت بعرفات ومزدلفة - [01:01:26](#)

لن تؤدي شيئا مما يستحقه الله من التعظيم ولن تشكر الله على نعمة واحدة من نعمه. فما لك الا ان تعترف بتقصيرك وان تلهج بالاستغفار لله. واستغفروا الله ان الله غفور رحيم - [01:01:42](#)

هذه المعرفة الحقيقية بالله. ولذلك كلما كان العبد اعرف لله كان اكثر استغفارا لله لذلك النبي صلى الله عليه وسلم هو اعرف الخلق بالله كان اكثر الناس استغفارا قل يا ايها الناس توبوا الى الله واستغفروه فاني اتوب الى الله واستغفره في اليوم اكثر من سبعين مرة - [01:02:00](#)

نجدد التوبة سبعين مرة في اليوم والليلة وكان يسمع له في المجلس الواحد ان يقول اللهم اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم مئة مرة. مجلس واحد لانه اعرف الخلق بالله - [01:02:19](#)

ثم ايضا اخوة ما تخلو العبادات التي تؤديها من خلل وغفلة وزلل خاصة في الحج نحتاج الى هذا الاستغفار الذي يرقع هذا الخلل هذا النقص ثم هذا الاستغفار يدفع العجب من النفوس واني انا الحاج الفلاني وانا وقفت بعرفة لا استغفر الله - [01:02:34](#)

واستغفروا الله ان الله غفور رحيم حق الله اجل واعظم ثم تأمل الى حسن الترتيب بعد التخلية والتصفية استغفرت الله يأتي الاكثر من ذكر الله. فاذا قضيت مناسككم يعني بعد الوقوف بعرفة والمزدلفة. بعد - [01:02:57](#)

تأتي اولاً ترمي جمرة العقبة الكبرى تزيل المانع. الشيطان الرجيم كأنها استعانة عملية ثم بعد ازالة المانع تنحر القرابين كانك تقدم الهدايا بين يدي الملك ثم بعد ذلك قبل ان تصل الى بيت الملك تتذلل للملك تتزين والزينة هناك في الحج بالذل - [01:03:21](#)

الطابع على الرؤوس بالحلق ثم بعد ذلك بعد الحلق على بيت الله في طواف الزيارة طواف الافاضة الذي هو ركن الحج هذا هو الحج. ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق - [01:03:47](#)

قال فاذا قضيت مناسككم ايش؟ فاذكروا الله. الله اكبر شوف كيف كان المتبادل للذهن يقول فاذا قضيت مناسككم فارتاحوا اطمننوا ارجعوا الى اهليكم لا شوف كيف الحج الحج تعلق القلوب بالله. محبة لله - [01:04:06](#)

فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم. فاذا اطمئنتم فاقموا الصلاة هكذا حتى تعلم ان ذكر الله في العبادات هذه صورة من الصور العظيمة في التقرب والتحبب لله - [01:04:29](#)

إذا كنت صادقا في ذلك لابد ان يرى عليك اثر هذا بكثرة ذكره مباشرة بعد العبادة تأتي اذكار الصلاة يفقهها من يعرف حقيقة الصلاة ما يطيق المحب ان ينقطع مباشرة يسلم ويذهب الى الدنيا الى ما يطيق - [01:04:52](#)

نموذج يذكر الله يعني يعطي قلبه حظه ايضا قبل ان ينصرف وكذلك في الحج ما يستطيع اصلا ان يرجع ولا ان يرتاح ولا ان يلهو ويلعب فاذا قضيت مناسكتكم فاذكروا الله - [01:05:16](#)

ثم انظر الى المبالغة كذكركم اباؤكم او اشد ذكرا لماذا قال كذكركم اباؤكم نحن في سورة تبطل ما كان عليها للجاهلية. قال ابن عباس رضي الله عنهما كان اهل الجاهلية يقفون في الموسم فيقول الرجل منهم كان ابي يطعم - [01:05:37](#)

ويحمل الحملات ويحمل الديات. ليس لهم ذكر غير ذلك. او غير فعال اباؤهم. فانزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فاذكروا الله كذكركم اباؤكم او اشد ذكرا يعني هكذا كانوا اذا انتهوا من - [01:05:56](#)

مناسك الحج يقفون في هذه الايام ايام منى ايام التشريق. كل واحد يذكر مفاخر اباؤه وقبيلته واجداده وقال تعريض شوف تطف كيف اذا قضيت مناسكتكم فاذكروا الله كذكركم اباؤكم يعني اولاً - [01:06:19](#)

بدأ معهم بهذا تطفأ يعني هذا فيه تعريض انهم بدلا يشتغلوا بذكر اباؤهم الاولى ان يشتغلوا بذكر الله الذي خرجوا للحج لاجله وحج بيته وهو الذي انعم عليهم هو الاولى ان يذكر - [01:06:37](#)

تأمل كيف ان الله رضي ان يذكر كما يذكر المخلوق. كذكركم اباؤكم ثم ذكر الدرجة اللائقة به قال او اشد ذكرا. هذا الذي يليق بالله لكن تدرج سبحانه الله. قال كذكركم اباؤكم او اشد ذكرا - [01:06:54](#)

هناك معنى لطيف للغاية ذكره صح عن عطاء ابن ابي رباح رحمه الله قال كذكركم اباؤكم يعني ماذا ونظر الى ان الاية العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقال هو كقول الصبي ابيه امة - [01:07:14](#)

يعني كما يلج الصبي بذكر ابيه وامه فكذلك انتم فالحجوا بذكر الله بعد قضاء النسك وكذلك قال الضحاك والربيع سبحانه الله الاخوة هذا معنى في غاية الروعة والجمال لان الصبي الصغير تخيل واحد عمره سنتين - [01:07:37](#)

يعني يلج في اليوم والليلة بابا وماما بابا ماما. هذا الذي يعرفه ممكن ما ينطق كلمة الا هذه وهذا هو غاية اه ما يريد مطلوبة مفزعة بابا ماما كل شي عند بابا ماما - [01:08:01](#)

الله يقول لنا اذكروا الله كذكركم اباؤكم. كما يذكر هذا الطفل الصغير اباؤه وامه لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله كذكركم اباؤكم او اشد ذكرا. الله اكبر اشد من هذا الذكر - [01:08:23](#)

حقا اخوة هذا الذكر امر عظيم قال او اشد ذكرا تأملها ما قال حتى او اكثر ذكرا وقال او اشد ذكرا اشد شدة القوة والمتانة يعني هذا فيه بذل غاية الجهد في ذكر الله - [01:08:41](#)

يقول اشد قال ابن القيم ففيه الامر بالذكر بالكثرة والشدة لشدة حاجة العبد اليه وعدم استغنائه عنه طرفة عين فاي لحظة خلا فيها العبد عن ذكر الله عز وجل كانت عليه لا له. وكان خسارانه فيها اعظم مما - [01:09:03](#)

ربح في غفلته عن الله وانت اذا غفلت عن الله ستقبل على من؟ على الناس وعلى الدنيا وعلى الشهوات ثم قال وقال بعض العارفين لو اقبل عبد على الله تعالى كذا وكذا سنة ثم اعرض عنه لحظة - [01:09:26](#)

لكان ما فاتته اعظم مما حصله لكان ما فاتته اعظم مما حصله الله اكبر يعني لان لحظة واحدة تفوتك من نصيبك مع الله هذي ما يعادلها شيء لانه كما قال الله تعالى من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي - [01:09:47](#)

ذكرت في نفسي هذي كم تسوى؟ الله تسوى الدنيا وما فيها ولا تساوي الدنيا شيئا منها لحظة واحدة يفوتك من الله لا تكون خير او اشد ذكرا ثم ذكر تفاوت الناس - [01:10:15](#)

مع ذكر الله وتفاوت مقاصدهم في الحج لكن ان شاء الله يأتي معنا هذا في المجلس القادم اطلنا عليكم هذه المرة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. نسأله تعالى - [01:10:35](#)

ان يرزقنا حج بيته الحرام وفقنا لحسن عبادته وان يمن علينا حلاوة ذكره ونحن بعيدين ونحن يعني بعيدين عن بيته او قريبين

من بيته العبرة بهذا فنسأل الله ان يرزقنا - 01:10:56

حلاوة ذكره والتلذذ بالانس بذكره جل وعلا. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين - 01:11:20